الكتاب : الثلثان الأخيران من الثمرات
المؤلف :
المحقق :
الناشر :

سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}.

النزول: قيل إن المشركين قالوا: أنسب لنا ربك؟ فأنزل الله تعالى هذه السورة.

وقيل: إن عامر بن الطفيل قال للنبي : صف لنا من تدعونا إليه أمن ذهب أم من فضة، أم من حديد، أم من نحاس؟ فنزلت هذه السورة، وفي أمر الله تعالى لنبيه بقوله: {قُلْ} دلالة على أنه يجب رد القول الباطل بقول الحق.

(490/2)

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}

معناه امتنع واعتصم، وفي ذلك دلالة على وجوب التعوذ بالله من كل شر، وكذلك سورة الناس تدل على ذلك، وقد كان يعوذ الحسن والحسين فيقول: ((أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة)) وقال: يقول: ((إن أباكما كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق)) ورواه البخاري.

وقال العلماء: الهامة بتشديد الميم كل ذات سم تقتل كالحية، واللامة –بتشديد الميم– ما يصيب من العين.

قيل: فلما نزلت المعوذتان كان يعوذ بهما.
قوله تعالى: {وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ}
يعني السواحر التي يعقدن عقداً في خيوط وينفثن
قال الحاكم -رحمه الله-: ويوهمون السحرة أنهم يمرضون ويصحون، وجهال العوام يصدقونهم وذلك كفر، فأمر الله تعالى بالتعوذ منهم، وكذلك يوهمون بخدمة الجن لهم، وأنهم يفعلون ما يريدون، ويعلمون الغيب، وهذا أيضاً كفر.

(490/2)

قوله تعالى: {وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}
قيل: لأنه عند الحسد يبتغي الغوائل، ويتمنى زوال النعمة، ونزول الضرر بالمحسود، فأما لو لم يضر بحسده بل أحب أن يكون له من الخير كما رأى مع غيره، ولا يحب زوال ما بصاحبه، فذلك غيره، ولا حرج فيه.
وقد قال : ((الغيرة من الإيمان)).
وقال : ((لا حسد إلا في اثنتين، رجل أتاه الله مالاً، وسلطه على إنفاقه في الحق، ورجل أتاه الله الحكمة فهو يعمل بها ويقضي)).
وقد روي في سبب نزول السورتين أن لبيد بن أعصم اليهودي سحر رسول الله
وقيل: بناته، فأنزل الله هاتين السورتين، فكان كلما قرئ جبريل -عليه السلام- آية حلت عقدة، وكان السحر في مشط ومشاطة وعقده إحدى عشر عقدة، فقام وآله عند انحلال العقد.
قال في عين المعاني: وكان جبريل -عليه السلام- يقول: بسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل شيء يؤذيك من حاسد أو عين.

(491/2)

قال الحاكم: الذي ننكره أن المرض بتأثيرهم، ولو قدروا على ذلك لقتلوه، وقد قال تعالى: {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}
وقد وردت أحاديث كثيرة بالرقية:
منها: حديث الذين رقوا بفاتحة الكتاب على الملدوغ بقطيع من الغنم، ولما أخبروه قال: ((قد

أصبتم، اقتسموا واضربوا لي معكم سهماً)) فيجوز بالقرآن وبكلام رسول الله .
قال النواوي، والإمام يحيى: ويكره بالأسماء العجمية التي لا يعرف معناها.
وهذا تمام ما قصدناه، فالحمد لله على ما سهل لنا من تمامه، وأفضل علينا من جزيل إنعامه، حمداً يتضاعف في الأوقات، ويتزايد على مرور الأيام والساعات، والصلاة على محمد سيد السادات، وعلى عترته أولي الفضل والكرامات، وإلى الله أتضرع، وبملائكته وأنبيائه أتشفع، أن يقيض لي خاتمة ترخيص الأوزار، وينجيني من عذاب النار، وأن يجمع بيني وبين أحبائي في دار كرامته ورضوانه، مع الذي أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وقد أوصيت جميع المؤمنين والمؤمنات أن يصلوني بما أمكنهم من القربات، وجزاؤهم من بارئ البريات، والصلاة على محمد وآله وسلم، وشرف وعظم، وعلى عترته الأنجم الزاهرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(491/2)

اللهم إني استودعك ديني، وجميع أحبابي، فأنت خير الحافظين، وأكرم الأكرمين، الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.
نجز جمعه في جمادى الأول من شهور سنة خمس عشرة وثماني مائة سنة من إملاء سيدنا العلامة، القدوة الصمصامة، الأوحد الأمجد، الأكمل الأعلم، الأعمل شمس المدارس، وبهاء المجالس، وارث علوم آله طه وياسين، عليه رضوان الرحمن، يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان، طول مدته وحرس مهجته بمحمد وآله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.
وافق الفراغ من رقمه يوم الأحد لعله تاسع عشر في شهر الحجة الحرام سنة إحدى عشرة ومائة وألف سنة

(492/2)
